



العش المهزوز

لَمَّا يُجَرِّكُ النَّسْرُ عَشَّهُ وَعَلَى فِرَاحِهِ يَرِفُ، وَيَبْسُطُ جَنَاحَيْهِ وَيَأْخُذُهَا عَلَى مَنَ الْكِبِ، هَكَذَا الرَّبُّ وَحْدَهُ أَقْتَادُهُ وَلَيْسَ
مَعَهُ إِلَهٌ أَجْنَبِي (تث 11:32)

يرى أبونا السماوي أنه من اللازم أن يهز عشنا وأحياناً يسمح بأن يقلبه رأساً على عقب لنختبر المقدرة على الطيران في مسالك الهواء بالقوة المذخرة لنا فيه. وحينذاك لن يصادفنا خطر لأن الأذرع الأبديّة من تحت لترفعنا إذا ما هبطنا، وقبضة التقدير دائماً تمسك بنا.

فعلى كل أولاد الله أن يتكلوا على شخصه الوحيد المبارك القادر أن يخلصهم من كل ظرف صعب سمحت العناية بأن يجوزوا فيه، لأن الله إذا وضع علينا حملاً وضع أيضاً يده تحتنا. وإذا كانت كل معاملات الله معنا إنما بحكمة صنعت فلا شك أن المبلايا والآلام والمظروف المعاكسة جميعها قد ترتبت لتنقي جمالنا الروحي ولتجعل ثمار الروح فينا أكثر لمعاناً وبهاء.

فيا من قد اهتز عشه واضطربت راحته وارتبكت ظروفه وتجمدت ضده العوامل المختلفة وفي المظاهر بلا سند ولما ملجأ لا تقل في قلبك "مَن يريني خيراً" أعلم أن يد التقدير العطوفة هي التي امتدت إليك للبركة. امتدت إليك يد الإحسان لتكشف عنك الحجب التي خيمت عليك، ولتريك نعمة جديدة.

